الباب الثالث

الفصل الاول

بعد العودة

ساعات مع بعض عظماء مصر . احتفاء الخديو بضيوف الاجانب . استقبال معتمد امريكا وخطابه غير المألوف . عتاب مع زميل بالمعية . مأمورية لنظارة الاشغال . الرحالة استانلي . وهمات الجيش سنة ١٨٩٠ . بللو عابدين عفريت بركة الفيل . قضية الخازندار . مشروعا زواج . الشركة التوفيقية للملاحة والانجرارية والتجارة .

ساعات مع بعض عظماء مصر . عقب عودتى إلى القاهرة قابلت ثابت باشا رئيس الديوان الخديوى فاستقبلني بفتور ، فعزوت ذلك إلى خلافى مع نجليه (عزيز وجميل) . وقد حاولت عبثاً أن أزيل ماعلق بذهن الباشا ولكنني لم أوفق

وفى عصر اليوم السابع من اكتوبر زرت رياض باشا رئيس النظار فى منزله فاستقبلني ببشاشة ، وكان يعرفني قبل سفرى إذ كنت أزوره مع والدى ، فسألني عن رجوعى من اوربا ودراستى ، فلما أجبته أبدى سروره وتمنى لى التوفيق فى خدمة البلاد

وكان هناك الشيخ حمزه فتح الله يقص عليه ماتم فى مؤتمر المستشرقين الذى أقيم فى عاصمة السويد والنرويج ، وقد ذكر فى حديثه أن أحد المندوبين الافرنج دافع عن الشرق والاسلام ، فأجاب رياض باشا عن ذلك بما يأتى :—

« ان الدفاع القلبى لايكفى لتشريف أمة ، وإنما يجب أن ندافع عن أنفسنا بأعمالنا العلمية والأدبية والصناعية ، فاذا كنا اليوم فى حاجة للابرة نخيط بها الملابس ونرجع

فى استيرادها إلى اوربا فما نفع هذه المحاولات القلبية التى يراد بها الاشادة بذكر عصر فات ؟ »

ثم قال : «ان المانع من نهوض مصر والشرق إنما هو جهل رجال الدين وتعصبهم الشنيع، ومن ذلك ما حدث أخيراً من عزم الحكومة على تغيير (ميضات) الجوامع لأنها قذرة وموبوءة ، ومن الواجب وضع حنفيات يأخذ منها المصلون الماء الطهور . ولكن العلماء — عفى الله عنهم — وقفوا فى وجه هذا الاصلاح وعارضوه ، مع أن الدين يدعو إلى النظافة والطهارة »

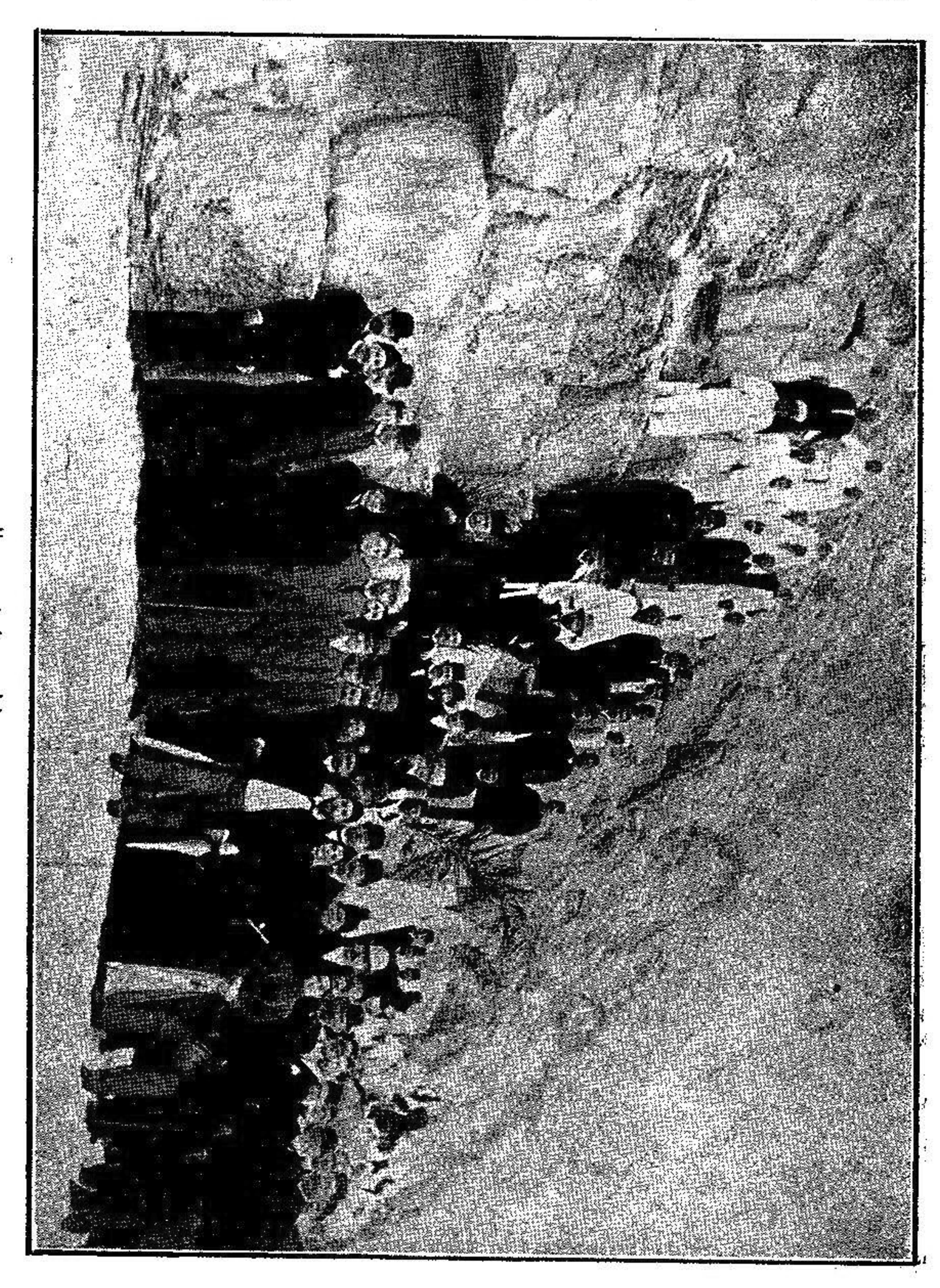
وفى الخامس عشر قصدت إلى ديوان المدارس لمقابلة مسيو مونتان (١) وحضر وقتئذ ناظر المعارف على مبارك باشا فقدمنى اليه أخى محمد توفيق وكان مفتشاً لتفتيش الوادى التابع للمعارف ، فسألنى عن الزمن الذى قضيته فى باريس وعن يوم حضورى ثم قال لى :— « هاهى مصر كسبت بكم رجلا نافعاً » . وفى يوم ٣١ منه ذهبت لزيارته فى منزله فسألنى عما درسته فى فرنسا ، ثم قال لى : « يجب أن تعمل فى الحقانية لأنها فى حاجة إلى شبان مثلك درسوا علم القانون » ، ودخل عندئذ عبدالله باشا فكرى والشيخ محمد عبده الذى أخبرنى بأنه سمع بأنى قد أعين فى المجالس الحسبية . ثم دار الحديث حول التعليم ومسائله فقال ناظر المعارف : « لقد تبين لى أن عدد تلاميذ المدارس الأميرية ستة آلاف تلميذ فقط أما المدارس الأفرنجية ففيها ستة وعشرون ألفاً وهذا فرق عظيم ! » ثم قال : « إنى أريد إنشاء مكاتب فى الأرياف لتعليم القراءة والكتابة والخط والقرآن ومبادىء الشريعة والحساب إلى القسمة والكسور ثم دروس الزراعة العلمية والعملية » فاستصوبت فكرته . قال : « وقد فكرنا فى النفقات التى تلزم لذلك فرأيناها طفيفة ويكفى أن تؤخذ ضريبة على كل فدان قدرها (١٥) بارة سنوياً ويمكن الاعتماد فى التنفيذ على نحو ألفين من الطلبة الأزهريين يوزعون على المكاتب »

حفاوة الخديو بضيوفه الاجانب .

احتفاؤه بالبرنس دوجال . فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٨٩ وصل البرنس دوجال إلى القاهرة فاستقبله الخديو فى المحطه ، وأطلق واحد وعشرون مدفعاً تحية قدوم ، وركب

(١) مفتش المدارس بالمعارف وكان مديراً للتعليم في المدرسة العلية التى كنت معلماً فيها

فى عربة يحفها الياوران على يمين الخديو تجرها أربعة جياد، وفى عربة ثانية ركب البرنس حسين وعلى يمينه نجل البرنس دوجال ، ونزل ضيفا على بارنج . وتبادل الخديو معه الزيارات . ثم انتقل بعد ذلك ضيفاً بسراى الجيزة . وقد أقيم له فى مساء ذلك اليوم مأدبة شائقة بسراى عابدين وبعد العشاء أطلقت النيازج النارية فى ميدان السراى



حفاوة الخديو بالبرنس دوجال

و ٢٥ منه استعرض البرنس والخديو الجيش المصرى بجميع وحداته ، وكانا بملابس رسمية ممتطين محاطين جوادين أبيضين بكبار الضباط من مصريين وانجليز

وقد أعجبنى وجود النقرزان لأول مرة فى قسم السوارى بالجيش

وفى يوم ٢٧ منه مساء أقام رياض باشا مأدبة عشاء للبرنس حضرها علية القوم من مصريين وأجانب

وفى ٢٨ منه دعا الخديو البرنس لتناول الغداء فى كشك الأهرام وكان فى جملة المدعوين البرنس حسين باشا ورياض باشا والسير افلن بارنج وجرانفل باشا سردار الجيش وقائد الجيوش الانجليزية بمصر وعقيلات هؤلاء الثلاثة . وأقام له فى المساء مأدبة عشاء بسراى عابدين

وفى يوم ٢٩ منه سافر البرنس إلى انجلترا مشيعاً بالاعزاز والتكريم

احتفاؤه بولى عهد ألمانيا . وفى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٩ وصل البرنس هنرى ولى عهد ألمانيا وقرينته ، والبرنسيس إيرين إلى بورسعيد ومنها إلى القاهرة فاستقبلهما بها عبدالرحمن رشدى باشا سر تشريفاتى مندوباً من قبل الخديو ، وقد زار البرنس الخديو فى يوم أول يناير سنة ١٨٩٠ ورد سموه له الزيارة . وفى ٢ منه دعيا إلى الغداء بسراى عابدين وأرسل الخديو تلغرافا إلى أمبراطور ألمانيا يطمئنه على نجله . ومكثا بمصر حتى يوم ١٧ منه حيث سافرا وكانت زيارتهما لمصر بصفة غير رسمية

احتفاؤه بالبرنس فريدريك . وفى يوم ١٨ يناير سنة ١٨٩٠ وصل البرنس فريدريك اوجست دوساكس إلى مصر بصفة غير رسمية ، فاستقبله يوئينو باشا نائباً عن الخديو وتبادل سموه الزيارة مع الخديو

أما الزيارات الرسمية فكان توفيق يهتم بتنظيم الحفلات التى يقيمها لضيوفه ، كزيارة البرنس نيقولا ولى عهد الروسيا وكذلك ولى عهد السويد والنرويج والبرنس اوسكار أخيه

وهكذا كان توفيق يحتفل بضيوفه الأجانب من الأمراء عند زياراتهم لمصر

استقبال معتمد امريكا وخطابه غير المألوف . شاهدنا فى السراى يوم ٢٣ نوفمبر حركة منشؤها استقبال قنصل جنرال امريكا الجديد ، وقد اطلعت على ترجمة الخطاب الذى ألقاه أمام سمو الخديو فلاحظت أنه خرج فيه عن المألوف فى هذه

المناسبات فقد قال فيه : « ان امريكا مستعدة لمساعدة مصر سواء بارسال رجال للعمل فى المحاكم أو تخفيف عبء المالية » وقد رد سمو الخديو على هذه الخطبة بالشكر

عتاب مع زميل بالمعية . وبلغنى يومئذ من موسى بك عصمت زميلى فى القلم الأفرنجى أن مسيو اودان بك يخشى مزاحمتى له فى وظيفته ، فعولت على مخاطبته فى هذا الأمر ، خصوصاً وقد كنت أعتقد أن ماوقع من تحديد مدة إقامتى فى فرنسا بثلاثة أشهر ونصف يرجع إلى سبب غير الذى انتحله وهو عدم إمكانه تسلم مرتبى أثناء غيابى فى اوربا

وفى يوم ٢٦ ديسمبر قابلت مسيو اودان ، وفى أثناء حديثنا عن أعمال القلم الأفرنجى أعربت له عن دهشتى لبعض رسائله وانى كنت أشتم منها رائحة التذمر ، وطلبت اليه أن يعرفنى سبب ذلك ، فأجابنى أنه علم من أحد زملائى ، وهو محمد بك صادق المترجم الانجليزى ، أن غرضى من السفر للخارج هو الاستعداد للحلول محله ، فنفيت له ذلك الزعم بمنتهى القوة

مأمورية لنظارة الأشغال . فى ٦ يناير سنة ١٨٩٠ استدعانى الخديو وأمرنى أن أحضر له خريطة الزقازيق ، وبحثنا فيها عن الطريق الموصلة من المحطة إلى المديرية ثم سألنى عما إذا كانت البواخر النيلية تستطيع أن ترسو بالقرب من الزقازيق فى بحر مويس ، فلم أستطع الاجابة لجهلى بذلك . فأمرنى أن أذهب إلى الكولونيل روس الانجليزى مستشار نظارة الأشغال وأطلب منه باسم سموه خرطاً بأهم الترع وبيان أعماقها وحالتها فى وقت الفيضان وفى زمن التحاريق ، والنقط الصالحة لرسو البواخر . فذهبت اليه ومعى رسالة من محمد زكى بك التشريفاتى ، فوعدنى بارسال ماطلبت بعد أيام

وقد سألته عن أحسن نقطة لرسو البواخر فى الزقازيق فأجابنى : — ان أحسن نقطة هى منزل قنصل انجلترا ! ولما عرضت جوابه على الخديو قال مستهزئاً : « وهل يظن أنى أنزل فى بيت قنصل انجلترا ، وما يقول الناس حينئذ ؟ ! » ثم عرضت على سموه أن نجمع الخرط الموجودة فى المكتبة الخصوصية ونجلدها فى جزئين ، الأول يحوى خرط مصر فقط ، والثانى يحوى خرط السودان ، فاستحسن هذا الاقتراح وأمرنى أن أشرع فيه وعين لى رساماً للقيام بهذه المهمة

ولما كانت هذه الخرائط متفرقة فقد بذلنا مجهوداً كبيراً لجمعها من مختلف الاماكن، ولم يكن الموجود منها بالمكتبة كافياً فأخذت من قلم التنظيم خريطتى القاهرة والاسكندرية ، ولما لم نجد للضواحى أية خريطة اضطررنا لطلبها من نظارة الحربية ، وهناك قابلت ونجت بك وتسلمت منه خريطة للقاهرة وضواحيها كانت وزارة الحربية الانجليزية قد أنجزتها وأرسلتها للقاهرة ليتم ضبطها . وكانت مقابلة ونجت بك لى فى غاية اللطف (١)

وكذلك ذهبت لمقابلة راڤون بك رئيس قلم الرسم فى نظارة الأشغال يوم ١٨ منه وأحضرت من لدنه بعض الخرائط ، وتسلمت من ناظر الأشغال خرائط مديريات الوجه البحرى من عمل محمود باشا الفلكى .

وفى يوم ٢٠ منه أرسلت كل ما جمع من الخرائط إلى مطبعة بولاق لجمعها وتجليدها

الرحالة استانلى . فى الرابع عشر من يناير قدم إلى القاهرة الرحالة الانجليزى الشهير استانلى على قطار خاص أمر به الخديو ونزل فى فندق شبرد . وشاهدت يوم قدومه إلى السراى حركة غير عادية . وقد شكره الخديو على انقاذ امين باشا الرحالة المتمصر (٢) الذى ساعد فى اكتشاف منابع النيل .

وانعم سموه على استانلى بالنيشان المجيدى من الدرجة الأولى .

وكان أمين باشا قد تخلف فى زنجبار للاستشفاء من جراح اصابته أثناء عودته، ورد ذكرها فى خطبة ستانلى - فارسل اليه الخديو يخبره بأنه قابل استانلى ووقف منه على أخباره وأنه يشمله بعطفه ويدعو له بالشفاء .

وأقام سمو الخديو مأدبة فخمة تكريما لاستانلى وتنويها بفضله . وكذا أدت الحكومة المصرية قسطها فى تكريمه ، فأقامت له مأدبة عظيمة فى النيوهوتل (فندق الكونتننتال الآن) دعت اليها مائة وأربعين من كبار الموظفين والقناصل . وناب فيها رياض باشا عن الخديو وألقى خطبة شيقة أثنى فيها على الرحالة الكبير وما أبداه من ضروب البسالة والتضحية فى انقاذ أمين باشا وحملته . وختمت الحفلة بخطاب القاه

---

(١) واستمر اتصالى به بمناسبة هذه المهمة حتى أصبح صداقة بيننا

(٢) وأصله يهودى المانى كان مديرا لمديرية خط الاستواء فهاجمه المهديون ولكن ستانلى انقذه ورجاله الذين حضروا معه إلى مصر وكان عددهم نحو مائتى رجل وسبعين

الرحالة وعَرَّضَ فيه إلى ذكر جوردون والتى تبعة قتله على انجلترا . ووصف بعض المخاطر التى لاقاها فى انقاذ أمين باشا . ثم ذكر أنه بعد انقاذه له اسرف فى الشراب حتى غاب عن صوابه وأصيب بجروح خطرة من جراء صدمة .

وقد لاحظت أن مثل ذلك الكلام ما كان يحسن أن يقال فى حفلة تقام تكريما لاستانلى على انقاذه هذا الرجل الذى يتحدث عنه .

وكذا عقدت الجمعية الجغرافية جلسة غير عادية لاستقبال استانلى وتكريمه والاشادة بفضله على العلم والاكتشاف .

وحدات الجيش سنة ١٨٩٠ — فى ٢٠ يناير سنة ١٨٩٠ أرسلنى سمو الخديو الى كتشنر باشا لأطلب منه صورة للاشخاص الذين أحضرهم استانلى معه فاجابنى أن استانلى أخذ صورتهم لنشرها فى كتابه ولايود إذاعتها قبل ذلك ، فاذا كان ثمة ضرورة جَمعَ الأشخاص وأخذت صورتهم من جديد . ثم أعطانى قائمة بوحدات الجيش لتقديمها إلى سمو الخديو . وكانت خلاصتها كما يأتى : —

ضباط	عساكر	خيول	بغال	جمال	مدافع	
٣٠٤	٤٤٨٤	٥٠٣	٩٩	١٠٧	٢٤	في مصر والاسكندرية
٨١	٢٤٧٧	١٢٥	٣٠	١٣	٣٧	فى سواكن
٣٢	٧٥٨	١١	١٤	١٨	١٩	فى اسوان
٢١	٥٩٧	٥	٨	٩	٦	فى كرسكو
١٥٠	٣٨٦٥	٢٧٥	٨٥	٨٥	٥٠	فى وادى حلفا
٥٨٨	١٢١٨١	٩١٩	٢٣٦	٢٣٢	١٣٦	

حفلة بللو عابدين — فى أوائل يناير تقرر إقامة حفلة البللو السنوية بسراى عابدين ودعيت لمعاونة موظفى التشريفات فى كتابة رقاع الدعوة ، وكان من نصيبى كشف موظفى الحقانية ومن بينهم عزيز وجميل ثابت نجلى رئيس الديوان اللذين وظفا بالحقانية عقب عودتهما من باريس . ففى صباح ذات يوم بعد ارسال تذاكر الدعوة صادفت ثابت باشا فى بهو التشريفات يستفهم بحدة عمن كتب تذكرتى الدعوة لولديه بلقب (افندى)

وكان يعرف خطى، فأجبته أنه أنا ، وقد اتبعت فى الألقاب ما ورد فى الكشف الرسمى الوارد لى من النظارة وموقع بامضاء فخرى باشا ناظر الحقانية . فهدأ بعد انفعاله وقال:— وهل نجل فخرى باشا يقال عنه (افندى) أيضاً ؟ وكان ذلك دليل استمرار حقده على

وفى ليلة الثانى والعشرين من يناير أقيمت الحفلة وكنت ضمن المعينين لاستقبال السيدات وقد سلمت إلى وردة لتوضع فى عروة سترتى علامة على أننى من المعينين رسمياً لمرافقة المدعويين إلى مقاعدهم . وقد وقفنا بجانب مدخل السلاملك .



مدام دومرتينو

وكان النظام المقرر أن يعطى كل منا ذراعه الأيمن للسيدة ويقودها إلى المكان المعد لحفظ المعاطف والقبعات ، ثم يصعد بها ويقدمها لسمو الخديو فى صالة الاستقبال الكبرى . ولا يترك ذراعها إلا عند ما يصير على مقربة من سموه بخطوة واحدة ، فيدع ذراعها وينطق باسمها . فيسلم عليها الخديو واقفا ثم يدعوها للجلوس إن كانت من ذوات المكانة العالية وإلا فترجع مع من جاء بها إلى صالة أخرى وهناك يدعها وينزل ليستأنف عمله . وأذكر أن من ضمن من قدمتهن مدام دومرتينو باشا وكانت أجمل المدعوات

وقد رقصت مع بعض المدعوات ورآنى فى أثناء ذلك ولى النعم فابتسم .

عفريت بركة الفيل — وانتهت الحفلة فى منتصف الساعة الثالثة صباحا فعدت إلى منزلى فى بركة الفيل القريبة من حارة السادات ولما أن كان يشاع أن (عفريتا) يظهر عند السبيل الموجود فى منتصف الطريق بين بيت السادات والبركة بعد منتصف

الليل أردت أن أقف على مبلغ هذه الاشاعة وقبل وصولى إلى هذا المكان ترجلت وصرفت العربة وسرت اليه ووقفت برهة انتظر ظهوره وظللت أبحث عنه وأناديه وأدعوه للظهور ولكنه لم يلب أى نداء فقلت ما أسخف عقول الذين يروجون هذه الاشاعات !

قضية الخازندار — فى يوم ٢٦ يناير ذهبت مع ابراهيم بك ذو الفقار الى محكمة مصر الابتدائية الأهلية لمشاهدة جلسة الجنايات بها وسمعنا المرافعة فى قضية مصطفى باشا الخازندار وكان يرأس الجلسة رئيس المحكمة ابراهيم بك نجيب ويتولى حسن بك عاصم الدعوى العمومية . فبين كيف وقعت السرقة من ممتاز بك مملوك المتوفى وكيف وجدت المبالغ المسروقة فى المراحيض . وشرح التزوير الذى ارتكبه الشيخ عبد الرحمن البحراوى ثم طلب الحكم على المتهمين

ثم قام سعد زغلول «باشا» وكان محامياً عن حليم باشا وبين للمحكمة أن دفاتر دائرة المرحوم مصطفى باشا الخازندار غُيِّرت كلها منذ سنة ١٢٧١ هجرية وذلك لكى لا يظهر ما أُرْتُكِبَ من سرقة وتزوير ولو وجدت الدفاتر القديمة لظهر منها مقدار الثروة الحقيقية ومقدار العجز وأن هذه الدفاتر الجديدة قد وضعت لمصلحة المزورين .

واستمرت المرافعة فى هذه القضية أسبوعا ثم صدر الحكم فيها بحبس المتهمين وأودعوا السجن . ولكن سمو الخديو لم يلبث أن أصدر أمره بالعفو عنهم .

مشروعا زواج — أشرت غير مرة فيما تقدم من الفصول إلى تعرفى بالآنسة ايزابيل كونتال ، وبغيرها . بيد أننى كنت أفضلها على كل من تعرفت بهن من ناحية الأخلاق والتربية . ولم تكن فى الواقع أجمل من عرفت فالآنسة أوليف وود وارد الامريكية مثلا كانت ذات قوام اهيف ومحيا ساحر وحديث جذاب الا أنها كانت كاخوتها الامريكيات خفة وتبسطا مما لا يرتاح اليه الشرقى .

أما ايزابيل فكانت هيفاء مليئة الجسم فى رشاقة تبدو عليها مظاهر الصحة ذات وجه مستدير متورد ، وعينين زرقاوين جذابتين ، وكانت فوق ذلك خفيفة الروح لطيفة المحضر .

وميزتها الأولى أنها وهى فى السابعة عشرة من عمرها لا تزال على سذاجة الطفلة يبدو من حديثها أنها لا تعرف الخداع والمكر كاخواتها الباريسيات .

ووالد ايزابيل رجل وقور كان قاضياً فى عهد الامبراطورية . أما والدتها فكانت سيدة عالية الثقافة متعصبة لدينها .

وكانت الأسرة تستقبل زائريها مرة فى كل أسبوع وتقيم الولائم لمعارفها فكنت لا أنفك أتردد عليها حتى شعرت بميل نحو الآنسة ، وكانت هى تبدى نحوى مثل ما عندى كما كان والدها يعمل على إنماء هذه العاطفة . فاذا دعيت إلى وليمة أجلسنى بجانب ابنته ، واذا وردت للاسرة دعوة فى سهرة عند احدى الأسر التى لا علاقة لى بها بادر الوالد بالحصول على دعوة لى كما أسلفنا .

وكانت والدتها كلما زرتهم تقدم لى شيئا من الحلوى قائلة أنها من صنع ايزابيل .

وهكذا توثقت العلائق بينى وبين الأسرة وفتاتها حتى توفى الوالد فى سنة ١٨٨٧ فبقيت أواسيها وأشجعها .

وفى إحدى زياراتى حادثتنى فى مسألة زواج المسلمين باربع نسوة ، وفى الطلاق ومصير الأبناء الذين يرزقون لمسيحية من مسلم . فأجبتها أنه يمكن تلافى تعدد الزوجات فى عقد النكاح بان يشترط فيه أن يكون الطلاق حقا للاثنين . أما الأولاد فيتبعون ديانة الوالد كما أن الزوجة تتبع جنسية زوجها فى جميع القوانين .

وقبل أن أترك باريس زرت الأسرة لآخر مرة ووعدت الوالدة بان أكتب اليها عند رجوعى رسالة أصرح فيها بما يكنه ضميرى نحو ايزابيل .

فلما أخذت رأى والدتى فى موضوع الزواج قبلت بعد تردد قائلة إذا كانت السعادة لك فى هذا الزواج فلا أمانع فيه وعندئذ بعثت رسالة إلى مدام كونتال أبلغها فيه قبول والدتى زواجى من ابنتها وأحدثها عن البواعث التى حَبَّبَتْها الى نفسى .

وأردت أن اطمئنها من ناحية اختلاف الدين والعادات فقلت لها : — أن القرآن الشريف والانجيل كلاهما لا يمنع زواج مسيحية من مسلم وأنها يجب أن تثق بأنى لن أتزوج بأخرى لأن أحدا من أفراد أسرتنا جميعاً لم يقدم على ذلك . وأما عن حالتى المادية فافهمتها أننى لست من الأغنياء ولكنى ميسور الحال وعندى بيوت وعقارات ومرتب مناسب ومستقبل حسن . وطلبت رأيها النهائى .

وكتبت رسالة أخرى لكريمتها رداً على ما جاء منها أظهرت لها فيها سرورى برسالتها اللطيفة واستحسانها لِلمَلْبَس الذى أهديته لها . وهو من الكريشة الحرير صنع المحلة الكبرى .

وأخيراً وردت الى من والدتها رسالة تقول فيها : أن أبنتها لا تفكر الآن فى الزواج وانها أطلعتها على رسالتى فلم تفصح لها عن شيء . ثم قالت : أنها تأسف لأن هذا الموقف ربما أضاع صديقا للاسرة (تعنى مقاطعتى لها) . والذى فهمته من هذه الرسالة ان ايزابيل لا ترفض الزواج منى ولكن لم يقدر لنا تحقيق هذه الأمنية .

ووقفت المسألة عند هذا الحد دون انقطاع المراسلات التى استمرت بينى وبين ايزابيل بعد وفاة والدتها حتى الآن وهى تقيم فى أحد الأديرة .

أما المشروع الثانى هو أنه عند ما تعينت فى نظارة الخارجية لقيت من رؤسائها ترحيباً ، وخصوصاً من محمد بك شريف نجل شريف باشا الفرنساوى ، وكنت أتردد عليه فى بيته حتى أَصْبَحْتُ وثيق الصلة به . ولما ألقيت محاضَرَتَىَّ عن الرق فى الاسلام بدار الجمعية الجغرافية وكان فى جملة الحاضرين أظهر اعجابه واستحسانه .

ففى نوفمبر سنة ١٨٩١ عند ما كنت راجعاً فى أحد الأيام من السراى إلى المنزل قابلنى عبده بك البابلى رئيس الجواهرجية وفاجأنى بتهنئة لم أعرف لها مناسبة فسألته الافصاح عن سبب ذلك ، فأجابنى بأنه كُلِّفَ باعداد بعض المجوهرات والفضية لجهاز احدى كريمات العائلات الشريفة اسما وأصلا والتى ستزف الى . فدهشت واخبرت والدتى بذلك ورغبت فى رؤية خطيبتى قبل الزواج فقالت : إن ذلك لا يتأتى مع عائلة شريفة كهاته ، سيما وانه لم يكن مألوفا ذلك . فرجوتها ان أرى على الأقل صورتها

وبعد يومين من ذلك حضرت احدى السيدات منتدبة من قِبَلِ هاته العائلة لابلاغ والدتى قرارها باختيارى زوجا لاحدى كريماتها فطلبت منها والدتى ان تقدم لوالدة العروس الشكر وان تعلمها بأنها ستزورهـا لترى خطيبتى وعقب ذلك رجعت هاته السيده ثانية وابلغت والدتى استياء العائلة من طلبها وكان هذا سببا فى عدم اتمام الزواج

الشركة التوفيقية للملاحة والانجرارية والتجارة — فى يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وردت لى رسالة من مدير هـذه الشركة يخبرنى فيها ان مجلس ادارتها قرر باجماع الآراء تعيينى مراقباً للشركة ، ويرجونى ان اقبل لأن بدخولى فيها أقدم خدمات جليلة لها . ولما عرضت الأمر على الخديو امرنى بالقبول .

وهذه الشركة هى شركة مساهمـــة تأسست بأمر عال براس مال قدره خمسة واربعون الفا من الجنيهات وزعت على ٢٢٥٠ سهم واشترك فى تأسيسها الحاج ميرزا

فضل الله واسكندر بك ريستوفتش والحاج محمد حسن ومحمد الجبالى وويصا بقطر وبشاى معوض ومصطفى بك المنزلاوى وعلى بك حسن واخنوخ افندى فانوس وبشارة بك تقلا واخوته.

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٠ ذهبت الى قصر النيل لمشاهدة الباخرة المسماه (الخديو) وهى من بواخر الشركة، فوجدتها فى غاية النظام وزرت غرف النوم فالفيتها حسنة نظيفة قد فرشت بالبسط الأزميرية كما فرش بهوها الاعلى بالسجاد الجميل ووضع فيه بيانو للعزف. وقد لاحظت علائم الارتياح والبشر على وجوه السياح.

وفى منتصف الساعة العاشرة تحركت الباخرة قاصدة الشلال فشعرت بهزة فرح تملأ نفسى وانا اتأملها وهى تشق عباب الماء فارى نتيجة اتحاد الجهود القومية.

ثم أخبرت الخديو بما رأيت فاستاء لسفر الباخرة بلا ربان وقال: ان وجود الربان يعطى رونقا للباخره فهو الذى يقابل الزائرين ويطوف بهم فيها ويصدر الأوامر للبحاره وغيرهم.

وفى اليوم التالى قابلت سموه ومعى اسكندر بك ريستوفتش فابدى له ملاحظته هذه وقال له أثناء الحديث: « ان شفيق نفسه قال لى انه لا يجب السفر فى باخرة بلا ربان »، وقصد سموه بذلك بيان ضرورة وجوده « مع أنى لم أقل هذه العباره »

وانعقد مجلس الادارة فى يوم ١٢ فبراير وقرر أن تسافر باخرة فى كل أسبوع من جسر قصر النيل الى الشلال بدلا من كل أسبوعين وأن يكون الركاب فى درجات ثلاث بتخفيض ١٥ فى المائة فى الدرجتين الاخيرتين عما يأخذه كوك

واتفقت الشركة مع أحد أصحاب المطاعم فى أسيوط على أن يقدم الطعام للركاب مع تحديد أسعار الاصناف

وتقرر كذلك أن أسافر أنا على ظهر الباخرة « القاهرة » التى ستبدأ رحلتها فى يوم ٢٠ فبراير

وفى اليوم التالى زرت سمو الخديو وعرضت عليه ما تم فى الجلسة وسألنى عن موعد سفرى وقيده فى مذكرته الخاصة.

الرحلة الى شلال اسوان. فى الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٠ فبراير قصدنا إلى البدرشين فوصلنا قبل الظهر. وكان عدد السياح المسافرين معنا ثلاثة عشر جميعهم

أمريكيون وبعضهم يتكلم الفرنسية . ونزلنا لرؤية الآثار فى هذه الجهة فقضينا فى ذلك معظم اليوم

وفى منتصف الساعة السابعة مساء دخلنا قاعة الطعام وكان التعارف قد تم بين الجميع وزالت الكلفة وجلس كل يتحدث مع جاره ببساطة وسمعت اثناء الحديث ثناء مستطابا على ادارة الشركة ونظافة بواخرها وحسن نظامها من زوج سائح أمريكى كانت تجلس بجوارى .

وعند الفجر استأنفت الباخرة سيرها

وفى نحو الساعة التاسعة مساء وصلنا بنى مزار ووقفت الباخرة لتمضية الليل هنالك فأبدت السيدات رغبة فى النزول الى الشاطىء للرياضة فنزلنا ومعنا مصباح واثنان من البحارة والترجمان ، ونزل معنا كل السياح وسرنا على الجسر المحيط مسترشدين بنور الباخرة . ثم عدنا وشربنا الشاى ودار الحديث على اللغة العربية وكتابتها وقراءتها ؛ وقد دهش السياح حينما اطلعوا على مذكراتى الخاصة بهذه الرحلة وظنوا انى كتبتها بواسطة مجهر .

وفى الساعة الخامسة من صباح ٢٢ فبراير استأنفت الباخرة سيرها ، فمرت بمطاى وجبل الطير ، والمنيا ، والكوم الاحمر ، وبنى حسن .

ثم تناولنا طعام العشاء فشربت احدى السيدات الأمريكيات نخب الخديو ونخب أمريكا ، ورَدَدْتُ عليها بالشكر .

وفى الساعة التاسعة وقفت الباخرة قريباً من جبل « ابو فودة » وهناك رأينا ذهبية مضاءة بأنوار مختلفة الألوان فلما شاهدنا ركابها أتوا لزيارة الباخرة وجلسوا للحديث مع السياح . وفهمت أن سبب الزينة هو أنهم سيحتفلون فى الغد بعيد « وشنجطون » محرر أمريكا . فهنأتهم بهذا العيد فابتسموا مبتهجين وانصرفوا شاكرين .

وفى منتصف الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى استأنفنا السفر فمررنا بجبل أبى فودة ومنفلوط ثم وصلنا أسيوط فى الساعة الحادية عشرة والنصف فوجدنا «صندلا» كبيراً رفع عليه علم الشركة اشارة الى المرسى وكان فى انتظارنا الخواجة بشاى أحد المساهمين بالشركة وفى الساعة الثانية نزل السياح للبلد أما أنا فصحبت الخواجة بشاى الى منزل اخنوخ افندى الافوكاتو أحد مساعدى الشركة ودار بيننا الحديث عن الشركة وبواخرها وخصوصاً خط البريد بين أسيوط واسوان واتفق رأينا على أن الخط فى

حاجة الى التنظيم والدقة فى المواعيد والاكثار من عدد البواخر حتى يكفل النجاح للشركة وتستطيع منافسة شركة كوك وتكلمنا أيضاً فى مشروع وضع أكشاك صغيرة فى صنادل عند كل محطة عليها علم الشركة تذكرة للمسافرين على أن يكون فى الكشك مندوب يحث الاهالى على تفضيل بواخر شركتنا وتعطى له عمولة من ٣ الى ٤ فى المائة وأبدى الخواجه بشاى استعداده لايجاد هؤلاء المندوبين. ثم قال أخنوخ افندى - أنه لم يكن هناك مرسى للشركة فى أسيوط وانه اشترى ثلاثة أفدنة على البحر ووضع فيها صندلين لتسهيل شحن مايلزم لبواخرنا فشكرت له هذه المعاونة الكبيرة.

وبعد ذلك قصدنا دار المحكمة فقابلنا هناك عبد المجيد افندى فريد القاضى وعرفان افندى (عرفان باشا) ومحمد افندى فتحى رئيس النيابة (فتحى باشا زغلول) ثم صحبنى الخواجه بشاى الى المديرية حيث قابلت المدير احمد باشا شكرى ثم تجولنا فى شوارع المدينة حيناً فشاهدت فيها مهارة صناعها فى أعمال الخرط وسن الفيل والقلل الحمراء كما شاهدت أبنية فخمة على شاطىء النيل

وفى المساء زارنى فى الباخرة محمد افندى فتحى فتحادثنا فى شئون الشركة وطلبت مساعدته فى تسفير المساجين والمحضرين فى بواخرنا فأظهر أستعداده ورغبته للقيام بذلك عند ما تنتظم أعمال الشركة وتضبط مواعيد اسفارها بدقة بحيث تسافر البواخر مرة فى كل أسبوع على الأقل فمتى تم ذلك فانه يطلب تصريحاً من نظارة المالية بما تقدم ومن الميسور صدوره اذا قامت الشركة بهذه الاصلاحات.

وفى هذا اليوم جاءتنا رسالة من الشركة بأنها أجرّت الباخرة « الخديو » إلى اللورد هارتنجتون من كبار النبلاء الانكليز فكان للخبر وقع حسن فى نفوسنا وفى نفوس السياح .

وفى ظهر يوم ٢٤ منه استأنفت الباخرة سيرها وفى نحو الساعة العاشرة مساء وصلنا إلى جبل الشيخ الهريدى وهناك القيت المراسى للمبيت .

وفى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى سافرنا إلى أن وصلنا دشنا فى الساعة الثامنة مساء وقضينا الليل هنالك .

وفى صباح ٢٦ واصلنا السير حتى الساعة التاسعة فكنا إمام دندرة فنزلنا لمشاهدة اثارها ومعبدها ثم عدنا بعد زيارتها وملئت نفوسنا اعجابا بهذه الآثار الخالدة . وبعد

ان تناولنا طعام الغذاء نزلنا إلى مدينة قنا فتفرجنا على عمل القلل وفى الساعة الثالثة والنصف استأنفنا السير إلى الأقصر فوصلناها فى الساعة العاشرة مساء. وفى صباح ٢٧ منه نزلت مع الترجمان فطفنا بعض شوارعها وتغلب على هذه المدينة المسحة الريفية رغم أن بها مبان حسنة انيقة على شاطىء النيل يسكنها الوجهاء ووكلاء القناصل وفيها مدرستان ايطاليتان ومدرسة أمريكية وبها فندقان لشركة كوك أحدهما مفتوح والآخر معطل وقد استأجره كوك وأبقاه معطلا حتى لا تأخذه شركتنا .

وبعد تناول طعام الافطار ركبنا الحمير لنشاهد آثار الكرنك وهى على بعد ثلاثة أرباع ساعة من النيل وقد قضينا هناك ساعتين ونصف نتيه فى وادى الخلود والعظمة ثم عدنا لتناول الغداء . وفى الساعة الثانية ونصف زارنا على أغا قنصل دولة أمريكا . ثم قدمت الباخرة « دندرة » فى الساعة الثالثة والنصف وعليها الخواجه بشاى ومعه اربعة سياح انضموا الينا وقد اتفقت مع الخواجة بشاى على أن نحي ليلة الغد (٢٨ فبراير) بمناسبة عيد ميلاد سمو الخديو وأن نزين الباخرة زينة جميلة واتفقنا على كتمان الخبر خيفة أن يصل الى كوك فيقيم من الزينات ابهج مما نقيم .

وفى صباح اليوم التالى ركبنا فى قاربين إلى الشاطىء الشرقى ثم امتطينا الركائب إلى وادى الملوك وقضينا هنالك بضع ساعات فى زيارة الآثار والمدافن ثم عدنا فاذا الباخره مزينة من جميع جهاتها بالأغصان الخضراء والأعلام والمصابيح وفوجىء السياح بهذا المنظر المبهج وشاركونا فى الاحتفال . وقد دعونا وكلاء القناصل وضباط البوليس وناظر المدرسة الايطالية ووكيل البوستة والتلغراف وعزف بعض الأهلين على الربابة وغنى آخرون أناشيد قومية فكان لذلك وقع حسن فى نفوس السياح لشوقهم إلى معرفة عادات البلاد وبينما هم يصغون إلى الغناء والعزف ظهر فجأة ثلاثة من البحارة فى هيئات مضحكة أحدهم فى شكل قرد والثانى مدربه والثالث فى لباس مهرج فكان لظهورهم رنة ضحك وسرور طويل . ثم ألقيت خطبة باللغة الفرنسية موضوعها ذكرى الخديو ورد على أحد السياح ثم جاءت احدى السيدات وهنأتنى على الخطبة . وعدنا بعد ذلك نسمع العزف على الرباب حتى الساعة الحادية عشرة ثم بدأ الرقص على توقيع البيانو واستمر إلى منتصف الساعة الأولى وختمت الحفلة بسلام الخديو وانصرف المدعوون مسرورون .

وفى الصباح أرسلت برقية تهنئة أشرت فيها إلى احتفال الأمس إلى محمد بك زكى التشريفاتى لرفعها إلى سمو الخديو .

ثم عبرت مع السياح إلى الضفة الأخرى لزيارة معبد رمسيس الثانى حيث قضينا بضع ساعات ثم بتنا ليلتنا فى الأقصر واستأنفنا السير فى صباح أول مارس حتى وصلنا إلى أرمنت فى الساعة الواحدة بعد الظهر فوجدت هناك وكيل البريد واحد مستخدمى فابريقة السكر وقد حضر لزيارة الباخرة ودعانا لمشاهدة الفابريقة فأجبنا الدعوة وتفرجنا عليها .

ثم عدنا إلى الباخره فاستأنفت سيرها إلى إسنا فوصلناها فى الساعة الخامسة والربع وهناك قابلت المدير مع وكيله حشمت بك (حشمت باشا) فرحب بى ودار الحديث عن الشركة فأخبرنى أن الأهالى يفضلون بواخرنا على بواخر كوك وانه إذا انتظمت المواعيد وكثرت السفريات ولا سيما فى خطوط البريد استطعنا أن نفوز فى المنافسة . ثم عرض على فكرة بناء فندق فى الأقصر فاجبته بأن الشركة لم ترتب خط البريد إلا على سبيل التجربة وانها تخشى القيام باصلاحات تتطلب نفقات باهظة قد لا تستعيضها فأكد لى أن النجاح محقق . وأما فيما يتعلق بالفندق ففى وسعه أن يساعد الشركة فى هذا الأمر وأنه توجد فى الأقصر قطعة أرض ملكا للحكومة متوسطة بين المدينة والكرنك فلو أخذت الشركة جزءاً منها لهذا الغرض لكان ذلك أمرأصلح وإذا أمر ولى النعم نظارة المالية بمخابرته فانه يسهل لنا الاجراءات واستصوب أن تكون المخابرات بصفة غير رسمية . وطلب منى أن أعرض هذا الاقتراح على سمو الخديو فشكرته على هذه العناية ورجوته من جانبى أن يعرف أعيان البلاد الواقعة على النيل شيئا عن مركز الشركة ومستقبلها ويحثهم بدون اكراه على الاشتراك فى أسهمها لأن ذلك يعود عليهم وعلى الشركة بالفائدة ولأن البواخر إذا احتاجت لشىء مثل الالبان والخضر والفواكه فتشتريه منهم مساعدة لهم

واستأنفنا السير إلى أدفو فوصلناها فى الساعة التاسعة صباحا وبعد تناول طعام الافطار زرنا معبدها وهو قريب من النيل ثم عدنا إلى الباخرة وحضر عمدة ادفو الشيخ احمد محمد الباجة لزيارتنا فتحدثت معه فى شأن الشركة وطلبت منه مساعدتها جهد طاقته فعرض على أن تعد الشركة مكتبا على النيل يجلس فيه ابنه وهو يحسن اللغتين الانجليزية والفرنسية بلا مقابل فشكرت له هذه الغيرة ثم رجوته أن يحث الأعيان على الاشتراك فى الأسهم فوعد بذلك .

وخطرت لى عند مشاهدة معبد ادفو فكرة قليلة النفقات كبيرة الفائدة وهى ان ينار

المعبد بالنور الاحمر المسمى « فودى بانجال » بحيث تكون الاضاءة فى جميع نواحيه فيكون المنظر رائعاً ساحرا وينار عند مرور كل باخره تقل السياح بحيث تقف نصف ساعة أمام المعبد مقابل أن يدفع كل سائح شلنا أو اثنين وهذا ما يعمل فى شلالى جيسباخ ونيوهاوزن بسويسرا والقصر القديم فى هيدلبرج بالمانيا .

وقبيل الظهر غادرنا ادفو فوصلنا بعد ساعة ونصف الى بلدة «الحصاية» وهنالك عانينا صعوبة كبيرة لقلة ماء النيل وكذلك فى بلدة « سلوة »

وفى الساعة الرابعة وصلنا الى جبل السلسلة والنيل عنده يضيق كثيرا وينحصر بين جبلين ورست الباخرة أمام ثلاث برابى صغيرة فطفنا بها ثم شاهدنا مقاطع الأحجار التى استعملت فى أبنية طيبة وانك لتدهش لهذه القدرة الخارقة التى استطاعت قطع هذه الأحجار الهائلة وحملها إلى مثل هذه المسافات البعيدة وعما شاهدناه أيضاً مسلة نقش على إحدى واجهاتها بالخط الهيروغليفى ولم يفصل من الكتلة الحجرية الثلاثة ألا وجه الأخرى . ثم عدنا إلى الباخرة وفى منتصف الساعة العاشرة وصلنا إلى كوم امبو فنزلنا ومعنا الشمع وآلة كهربائية بقصد التفرج على الآثار .

وفى صباح يوم ٤ مارس استأنفنا السير من كوم امبو فوصلنا اسوان فى الساعة التاسعة ونصف وركبنا الحمير إلى البلد ثم عرجت على المحافظة وزرت محمد ماهر «باشا» المحافظ (والد الدكتور احمد ماهر وعلى باشا ماهر) وعرفته بنفسى ودار الحديث فى شأن الشركة التوفيقية فاكد لى أن الأهالى يتمنون نجاحها وهم مستعدون لمعاونتها لأنهم ساخطون على معاملة شركة كوك لهم واقترح أن تمون بواخرنا بطعام شرقى قليل النفقة ليشجع الركاب من الأهالى وأن يبنى فندق فى أسوان فقد أخبره بعض السياح فى العام الماضى برغبتهم فى الاقامة بها بضعة أيام وسمع هذا القول مرة أخرى هذا العام وذلك لجودة هواء المدينة ومن السهل جداً الحصول على قطعة أرض من أملاك الأهالى وكان كوك قد أذاع فى العام الماضى أنه سينشىء فندقا ولكنه لم يفعل وأبدى المحافظ استعداده لكل معاونة وتعضيد فشكرت له هذه الغيره . ودعوته لتناول الشاى معنا فى المساء . ثم عدت الى الباخرة فوجدت هناك قنصل امريكا باسوان عبد الكريم افندى المعارى وهو من مساهمى الشركة وبعد تناول الغذاء ذهبت مع الدكتور فهمى افندى إلى جزيرة الفنتين (الفيلة) لزيارة المستشفى الأميرى فوجدت به أقساماً للرمد وللجراحة وللأمراض الباطنية وغادرنا الجزيرة إلى الشاطىء الثانى

لزيارة البرابى المسماة باسم جرانفيل باشا السردار السابق وهو الذى اكتشفها فوق الجبل والصعود اليها صعب وقد رُكِّبَ حبل فى الجهة العليا للاستعانة به على الطلوع . ثم عدنا إلى الباخرة وحضر المحافظ ومصطفى افندى شاكر مأمور قسم اسوان وهو يجيد اللغة الانجليزية فعرفتهما ببعض السياح وهم مستر جارمس الانجليزى ومستر كلارك والسيدة روث وهما امريكيان وجلسنا للحديث فقال مستر جارمس على سبيل المزاح - أننى جالس فى صدر المائدة فى كرسى الرئاسة فاذا وقع من أحد الموجودين شىء فانى أعاقبه فردت عليه السيدة قائلة « أنت تحكم على من هم مثلك فقط لا على الامريكان الذين طردوكم من بلادهم » وكان هذا الجواب الشديد على سبيل المزاح أيضاً وان كان فيه من المعنى الدقيق ما فيه وتحدث مستر جارمس مع مصطفى افندى شاكر بخصوص ادارة مصر فى الوقت الحاضر فقال ان الموظفين الانجليز يبذلون كل جهد لترقية مصر ولا غاية لهم بخلاف غيرهم من الأجانب فانهم يعملون لأنفسهم إلى غير ذلك من الدعاوى العريضة التى يكررها الانجليز فى كل مناسبة . وكانت السيدة روث فى هذه الأثناء قد فارقتنا وبقى مستر كلارك فرد على مستر جارمس بقوله : — « بالله دعنا من هذا الكلام فانك دائما تكدر سياحتنا باقوالك التى لا طائل تحتها ولا يجب أن تمدح بلدك إلى هذا الحد وتبخس الأجانب الآخرين من فرنسيين وامريكيين وغيرهم حتى ليظن من يسمعك أن ليس فى العالم دولة أخرى تضارع انجلترا مع أنه توجد دول أخرى أشد منكم بأسا . فأرجوك أن تترك الحديث فى هذا الموضوع لانه مكدر لرحلتنا » وانتهى الحديث على ذلك وانفرط عقد المجتمعين .

وفى صباح الخامس من مارس ركبنا إلى محطة القطار البرى لزيارة جزيرة فيله (أنس الوجود) وحُمِّلَ طعام الغداء على جمل سبقنا إلى الجزيرة وبعد نصف ساعة كنا أمامها وكانت القوارب الصغيرة فى انتظارنا فأوصلتنا اليها . وقصدنا توا الى قصر أنس الوجود ذلك القصر السابح فى الماء الذى هو مثال الروعة والدقة والجمال فقضينا أمامه برهة نسوح الطرف فى آية الخلود ثم دخلنا اليه وجسنا خلاله فى دهشة وخشوع وعدنا بعد الزيارة نتجول فى الجزيرة . وقد جالت فى ذهنى فكرة انارة قصر أنس الوجود بالنور الأحمر « فودى بانجال » على نحو ما رأيت بالنسبة لمعبد إدفو .

ثم قصدنا بعد ذلك فى القوارب الصغيرة إلى الشلال وقبل أن نصل اليه سمعنا صوت الماء يتساقط بشدة وهناك رأينا منظرا ساحرا ورأينا الرجال والأولاد وهم

يلقون بأنفسهم فى المـاء من علو شاهق ليتناولوا بعض النقود التى يلقيها السياح فيلتقطونها بمهارة عظيمة

وفى نحو الساعة الثالثـة عدنا إلى أسوان وقد دعانى وكيل قنصل أمريكا مع بقية السياح لتناول الشاى فذهبنا اليه فى نحو الساعة الثامنة وسمعنا عنده عزفا على الربابة ثم عدنا للنوم إذ كنا متعبين من رياضة النهار .

وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى نزلنا إلى السوق فاشترى كل منا ما أعجبه ثم ذهبت مع بعض السياح لزيارة المحافظ فاهدى مدام روث جلابية من جلابيب الدراويش ثم نزل معنا لزيارة المدرسة الأميرية وكان بها ثمانون تلميذا فى ثلاثة فصول ومنهم فصل يتلقى اللغة الانجليزية الى جانب المواد الأخرى

وفى الساعة الواحدة غادرت الباخرة أسوان عائدة ادراجها والسياح آسفون لمبارحتها وقد أحبوها حبا جما فوصلنا أسيوط فى ١٢ مارس وهنالك كانت نهاية الرحلة إذ كان مقررا أن تعود الباخرة إلى الأقصر مرة أخرى مع الباخرة « دندره » فى يوم ١٣ منه

وفى صباح ١٣ مارس رجعنا إلى القاهره .

وفى اليوم التالى قابلت سمو الخديو فاطلعته على نتيجة الرحلة ومجمل حوادثها وقد سر جدا مما قمنا به للاحتفال بعيد ميلاده وكلفنى بكتابة مذكرة عنها . ثم قابلت اسكندر بك ريشتوفيتش . وكانت قد عنت لى بعض الملاحظات على الشركه وبواخرها أبديتها للادارة فى إحدى الجلسات